

تفسير ابن كثير

إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا

قول تعالى : متهددا ومتوعدا من آذاه ، بمخالفة أوامره وارتكاب زواجره وإصراره على

ذلك ، وأذى رسوله بغيب أو تنقص ، عيادا بالله من ذلك . قال عكرمة في قوله : (إن

الذين يؤذون الله ورسوله) : نزلت في المصورين . وفي الصحيحين ، من حديث سفيان

بن عيينة ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : " يقول الله ، عز وجل : يؤذيني ابن آدم ، يسب الدهر ، وأنا الدهر

، أقلب ليله ونهاره " . ومعنى هذا : أن الجاهلية كانوا يقولون : يا خيبة الدهر ، فعل بنا كذا

وكذا . فيسندون أفعال الله تعالى إلى الدهر ، ويسبونه ، وإنما الفاعل لذلك هو الله ، عز

وجل ، فنهى عن ذلك . هكذا قرره الشافعي وأبو عبيد وغيرهما من العلماء ، رحمهم الله

. وقال العوفي ، عن ابن عباس في قوله : (يؤذون الله ورسوله) : نزلت في الذين طعنوا]

على النبي صلى الله عليه وسلم [في تزويجه صفية بنت حيي بن أخطب . والظاهر أن

الآية عامة في كل من آذاه بشيء ، ومن آذاه فقد آذى الله ، ومن أطاعه فقد أطاع الله ،

كما قال الإمام أحمد :حدثنا يونس ، حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن عبيدة بن أبي رائطة
الحذاء التميمي ، عن عبد الرحمن [بن زياد] ، عن عبد الله بن المغفل المزني قال : قال
النبي صلى الله عليه وسلم : " الله الله في أصحابي ، لا تتخذوهم غرضا بعدي ، فمن
أحبهم فبحبي أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذاني ، ومن
آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه " .وقد رواه الترمذي من حديث
عبيدة بن أبي رائطة ، عن عبد الرحمن بن زياد ، عن عبد الله بن المغفل ، به . ثم قال :
وهذا حديث غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه